اى زمان مفارقته لهم أم أردتم أن يحل عليكم يجب عليكم غضب من
ربكم بعبادة ما هو مثل فى الغباوة فأخلفتم موعدى وعدكم اياى
بالثبات على الايمان بالله تعالى والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من
اخلفت وعده اذا وجدت الخلف فيه اى فوجدتم الخلف فى وعدى لكم
بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتب على الترديد ولا على الشق
الذى يليه ولا جوابهم له قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان
ملكنا امرنا اذ لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامرى لما اخلفناه و
قرء نافع وعاصم بالفتح وحمزة والكسائى بالضم وتثليثها فى الاصل لغات
فى مصدر ملكت الشئ ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من
حلى القبط التى استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم
العرس وقيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة
ان يعلموا به وقيل هى ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه
ولعلهم سموها اوزارا لانها آثام فان الغنائم لم تكن تحل بعد ولانهم كانوا
مستأمنين وليس للمستأمن ان يأخذ مال الحربى فقذفناها اى فى النار
فكذلك القى السامرى اى ما كان معه منها روى انهم لما حسبوا ان
العدة قد كملت قال لهم السامرى انما اخلف موسى موعدكم لما معكم
من حلى القوم وهو حرام عليكم فالرأى ان نحفر حفرة ونسجر فيها نارا
ونقذف كل ما معنا فيها ففعلوا وقرء ابو عمرو وحمزة والكسائى
وابو بكر وروح حملنا بالفتح والتخفيف فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك

الحلى المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعنى السامرى ومن افتتن به
اول ما رآه هذا الهكم واله موسى فنسى اى فنسيه موسى وذهب يطلبه
عند الطور او فنسى السامرى اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان
افلا يرون افلا يعلمون ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما
ولا يرد اليهم جوابا وقرئ يرجع بالنصب وفيه ضعف لان ان الناصبة
لا تقع بعد افعال اليقين ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولا يقدر على
انفاعهم واضرارهم ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع
موسى عليه السلام او قول السامرى كأنه اول ما وقع عليه بصره حين
طلع من الحفرة توهم ذلك وبادر تحذيرهم يا قوم انما فتنتم به
بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعونى واطيعوا امرى فى الثبات
على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين
حتى يرجع الينا موسى وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول قال يا هرون
اى قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادة العجل
الا تتبعن ان تتبعنى فى الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به او ان
تأتى عقبى وتلحقنى ولا مزيدة كما فى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
افعصيت امرى بالصلابة فى الدين والمحاماة عليه قال يا ابن ام
خص الام استعطافا وترقيقا وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على
انهما كانا من اب وام لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى اى بشعر رأسى قبض
عليهما يجره اليه من شدة غيظه وفرط غضبه لله تعالى وكان عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)